وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات القرآن الكريم وثمراتها في بناء القيم الإنسانية من منظور دعوي

اسم الباحث/ـة

د/ محمد بن عبد الله عبد الرحمن العضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُه، ونستعينُه، ونستغفرُهُ، ونعوذُ به مِن شُرُورِ أنفُسِنَا، وَمِنْ سيئاتِ أعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِه الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومن يُضْلِلْ، فَلا هَادِي لَهُ، وأَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبْدُه ورَسُولُه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] ، أما بعد :

فإن القيم الإنسانية مرتبطة بشكل وثيق بحياة الإنسان، وذلك أساسٌ في ضبط حياته ونهجها بنحو سليم؛ ولأن الخالق ﷻ هو من ركب فيه إراداته ورغباته وتوجهاته فكان لزاما الالتزام بهداياته القرآنية لكونها من لدن خالقه العالم بما يصلحه، ثم إن هذه الدراسة ستتناول الموضوع بمنظور دعوي والداعية إلى الله بحاجة ماسة إلى التعرف على هدايات ربه ﷻ المضمنة في آياته والذي لأجله يقوم بالدعوة.

ويرى الباحث أن من أهم أسباب اختيار عنوان الدراسة:

١. لخدمته لجانب مهم في علم الدعوة لما فيه من التحري للهدايات القرآنية ومرادات الله ﷻ فيها.

٢. للضرورة الانطلاق من القيم الإنسانية في قيام العملية الدعوية؛ باعتبارها منطلق في التسلسل الأولوي في الدعوة إلى الله.

٣. لعدم وجود دراسات علمية سابقة في هذا الموضوع بحسب اطلاع الباحث.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية : ١ .

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠ – ٧١ .

وتهدف الدراسة إلى:

١. التعريف بالمفردات المتعلقة بعنوان الدراسة.

٢. التعرف على أنواع القيم الإنسانية.

٣. بيان أهمية الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية.

٤. التعرف على هدايات القرآن الكريم تجاه بناء القيم الإنسانية.

٥. بيان ثمرات هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية من منظور دعوي.

أما المنهجية العلمية التي اعتمدها الباحث: فإن هذه الدراسة من الدراسات التأصيلية المرتبطة بكتاب الله تعالى لذا سيستخدم فيها الباحث المنهج الاستقرائي لاستقراء النصوص الشرعية التي تتضمن الهدايات القرآنية المتعلقة بموضوع الدراسة، ثم سيعمد إلى المنهج الاستنباطي ليستنبط منها ما يفيد من هدايات وثمرات.

تقسيمات الدراسة:

المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات الدراسة.

المبحث الأول: أنواع القيم الإنسانية، وأهمية الهدايات القرآنية في بنائها.

المطلب الأول: أنواع القيم الإنسانية.

المطلب الثاني: أهمية الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية.

المبحث الثاني: هدايات القرآن الكريم تجاه بناء القيم الإنسانية.

المطلب الأول: هدايات القرآن الكريم تجاه القيم الإنسانية العليا.

المطلب الثاني: هدايات القرآن الكريم تجاه القيم الإنسانية الحضارية.

المطلب الثالث: هدايات القرآن الكريم تجاه القيم الإنسانية الخلقية.

المبحث الثالث: ثمرات هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية من منظور دعوي.

المطلب الأول: ثمرات هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية لدى الداعية.

المطلب الثاني: ثمرات هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية لدى المدعو.

المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات الدراسة:

هدايات القرآن:

لغة: الهُدَى بضم الهاء وفتح الدال: الإرشاد، والدلالة، يذكر ويؤنث هداه هُدى، وهَدْيا [وهدايَة] وهِدْيَة بكسرهما: أرشده فاهتدى وتهدى [١].

قال ابن فارس: (الهاء والدال والحرف المعتل: أصلان أحدهما التقدم للإرشاد، والآخر بعثةُ لَطَفٍ، فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده، وكل متقدم لذلك هادٍ) [٢]. ومن معانيها في القرآن: البيان، والمعرفة، والتعلم، والاستبصار، والسنة، والإلهام، والتوفيق، والثبات، والزيادة، والإصلاح، والصواب [٣].

اصطلاحاً: (الدلالة المبنية لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر) [٤].

القيم : لغة القيمة : واحدة القِيَم، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوَمَوه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه [٥].

اصطلاحاً: (حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك) [٦].

الدعوة:

لغة: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاءً [٧].

---

[١] بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، ٣١٢/٥

[٢] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٢/٦

[٣] انظر: الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية، نخبة من المتخصصين في الهدايات القرآنية، ط٢، ٢٦ .

[٤] المرجع السابق، ٤١ .

[٥] لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ٣٧٨٣ .

[٦] علم النفس الاجتماعي، حامد زهران، ١٣٢ .

[٧] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٢٧٩ .

وهي تدور حول: الطلب، والنداء، والسؤال، والحث، والاستغاثة، والأمر، والدعاء .

اصطلاحاً: تبليغ الدين الإسلامي للناس، وحثهم على الالتزام به في جميع مناحي الحياة.

وفي هذا التعريف شمول لعملية القيام بالدعوة وهي البلاغ ثم موضوع البلاغ وهو الدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاقاً، ثم الحث للناس بكافة طبقاتهم بالالتزام في هذه الدين وتطبيقه في كافة نواحي الحياة.

المبحث الأول: أنواع القيم الإنسانية، وأهمية الهدايات القرآنية في بنائها:

المطلب الأول: أنواع القيم الإنسانية:

القيم الإنسانية تتنوع وتختلف تصنيفها وتقسيمها لدى الباحثين، ويعود ذلك باعتبار المأخذ في هذا التقسيم كل بحسب اختصاصه، أو الاعتبار الذي قسمها من خلاله.

لذلك جاءت تقسيمات مختلفة من أصحاب كل فن، فأهل التربية مثلاً يركزون على العلاقة بين الفكر والسلوك، وأهل الاجتماع بين سلوك الفرد والمجتمع، والاقتصاد بالنظر للقيمة السوقية، وأهل السياسة في المسلمات والتعاملات السياسية، ونحو ذلك من اختصاص كل فن وجهة النظر في هذه القيم، وهكذا كل ينظر للأمر بالاتجاه والاعتبار الذي يتناول فيه القيم.

لهذا نجد القيم تتنوع فباعتبار الأهمية:

فهي بذلك على صنفين: مطلقة ونسبية، فالمطلقة هي التي لا تقبل النزاع فالعدل قيمة مطلقة لا يمكن الخوض والنزاع فيه، فإذا تحقق في الأمر كونه عدلاً فليس لأحد أن ينازع فيه (وهو الأصل الجامع للحقوق الراجعة إلى الضروري والحاجي من الحقوق الذاتية وحقوق المعاملات) [1].

لذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله: (إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر آية في سورة النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [2]، لذلك نجد أن القيم المطلقة تدخل فيها العديد من القيم الأخرى التي تتضمن العدل والحق ونحو ذلك من القيم المطلقة، وهذا بخلاف القيم النسبية والتي تتأثر بالاعتبارات التي تتجاذبها فالمساواة حسنة إذا كانت عدلاً، وهي سيئة إذا اقتضت ظلماً .

وقسمت القيم الإنسانية أيضاً باعتبار التركيبة الحياتية للإنسان على أصناف سبعة: القيم الروحية، وهي ما يتعلق بدين الإنسان، ثم الخلقية، وهي ما يتعلق

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٤/ ٢٥٤

[2] جامع البيان، الطبري، ٣٣٧/١٤

بأحوال الصفات والسجايا والطبائع البشرية، ثم العقلية: وهي ما يتعلق بالأمور الإدراكية التي تميز بين الأشياء من خير أو شر، ثم الجمالية: وهي ما يتعلق الاتساق الذوي مما يبعث في النفس السرور والرضا، ثم الوجدانية: وهي ما يتعلق بالمشاعر والانفعالات والأحاسيس التي تؤثر على الإنسان، ثم المادية: وهي ما يتعلق بالوجود الإنسان المحسوس، ثم القيم الاجتماعية: وهي ما يتعلق باتصال الإنسان مع بني جنسه [١].

وهناك من رأى تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

١. **القيم العليا**، وهي ما يتصل بمعاني الأمور، وهي القيم الكبرى؛ وذلك لما تتضمنه هذه القيم من مضامين تجعل منها هذه القيمة، كالحق، والعدل، والعبودية، والإحسان، والحكمة.

٢. **القيم الحضارية**، وهي ما يتصل بالبنا والحضاري وما يتعلق به من تقدم عقلي ومادي كالمسؤولية، والحرية، والأمن، والعمل، والسلام، والجمال ونحو ذلك.

٣. **القيم الخلقية**، وهي ما يتصل بخلق الإنسان وطباعه وسجاياه وما يرتبط بذلك من تواصل مع غيره، ومن ذلك: الصدق، الأمانة، الصبر، الحياء، النصح، البر، التعاون، الشكر، الرحمة ونحو ذلك[٢].

وهناك من قسم القيم باعتبار ارتباطها بالضرورات أو الكليات الخمس، وهي:

١- الدين: وهي ما يرتبط بالعلاقة الدينية للإنسان من قيم .

٢- النفس: وهي ما يرتبط بحياة الإنسان من قيم .

٣- العقل: وهي ما يرتبط بمدركات الإنسان من قيم .

٤-النسل: وهي ما يرتبط بالحفاظ على الجنس البشري ونسبه من قيم .

٥- المال: وهي ما يرتبط بتدبير المال وكسبه من قيم [٣].

وحاصل الأمر أن هذا الاختلاف هو من باب التنوع في التقسيم وبحسب

---

[١] انظر: موسوعة نضرة النعيم، مجموعة من المختصين بإشراف د. صالح بن حميد، ١/ ٨٣ - ٨٤

[٢] انظر: القيم بين الإسلام والغرب، د. مانع بن محمد المانع، ٢٤ .

[٣] انظر: موسوعة نضرة النعيم، مجموعة من المختصين، ١/ ٨٤ .

الاعتبار الذي صنفت من أجله، إذا العبرة بذات القيم، ومدى قيام المجتمعات بالقيام بها لتحقق من خلالها المصالح المرجوّة.

المطلب الثاني: أهمية الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية:

إن الهدايات القرآنية في غاية الأهمية لبناء القيم الإنسانية، وحاجة الداعية إلى الله تعالى إليها بالغة؛ حيث إن الداعية إلى الله يلتمس التوجيهات الربانية، والإرشادات الإلهية في دعوته إلى ربه، ثم يسير بنحو ما سار عليه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم وتعليمهم، والقرآن الكريم هو الكتاب الذي يجد فيه الداعية بغيته لما يتضمن الهدايات والدلالة الإلهية التي تثمر في الدعوة وتنميتها، وإن من أبرز الجوانب التي تبين أهمية الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية هي النحو التالي:

أولاً: سلامة المصدر: إن من الآفات التي تعتري العلوم هي سلامتها وصحته، فإذا ارتكزت تلك العلوم إلى مصادر سليمة أينعت العلوم النافعة ولا أسلم ولا أصلح للعلوم من أن ترتكز على توجيهات باريها وخالقها،

فهذه الهدايات القرآنية من أعظم ما يبين أهميتها أنها من عند الله جل جلاله الذي خلق الإنسان ويعرف ما يصلح حاله، وما يتناسب مع طباعه وسماته، فكانت له نبراساً للدعاة إلى الله يستقوا منه ما ينفعهم في دعوتهم إلى ربهم .

لذلك ستكون الدعوة خالصة من الأخطاء التي يرتكبها البشر عندما يعتمدون على اجتهادهم القاصر غير المنطلق من أصول سليمة، فهي منبثقة من توجيه رباني ليس للبشر فيه صنعة، بل هي عدالة الله جل جلاله: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ [1][2].

وربانية الهدايات القرآنية تجعل الداعية يسلّم بأمر ربه وقضاءه، ودائم التوكل

---

[1] سورة النساء، الآية: ١٢٣ .

[2] انظر: خصائص ربانية الدعوة وثمراتها، أفراح بنت عبدالعزيز التركي، ٦٤ .

عليه، قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (١)، ويقول جل شأنه: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (٢).

فأعرف الناس بالله عز وجل أتبعهم للطريق إليه وأعرفهم بحال السالكين عند القدوم عليه، ولهذا سمي الله ما أنزله على رسوله روحاً، لتوقف الحياة الحقيقية عليه، ونوراً لتوقف الهداية عليه، فقال تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ (٣)،

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٤)، فلا روح إلا فيما جاء به الرسول، ولا نور إلا في الاستضاءة (٥).

فهذه الهدايات جاءت من لدن حكيم يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها(٦)، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾ (٧)، فهي هداية لمن أراد الاهتداء به ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (٨)، وذلك فهو واضح جلي بيّن، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (٩)، فهو عربي بلغة قريش وجرهم ومبين أي فصيح؛ لأنه

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥ .

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢ .

(٣) سورة غافر، الآية: ١٥ .

(٤) سورة الشورى، الآية: ٥٢ .

(٥) شرح العقيدة الطحاوية، القاضي ابن أبي العز الحنفي، ٦/١ – ٧ .

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٥٥ .

(٧) سورة النمل، الآية: ٦ .

(٨) سورة المائدة، الآية: ١٦ .

(٩) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢– ١٩٥ .

لو نزل بلسان أعجمي لتجافوا عنه أصلاً وقالوا ما نصنع بما لا نفهمه فيتعذر الإنذار به [١].

ثانياً: أهمية الغاية: إن من الجوانب التي تبين أهمية هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية كونها سالمةً في غايتها، فإن الغاية الكلية التي جاءت بها هذه الهدايات هي التعبد لله جل جلاله حيث تجدها منتهية إلى قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [٢]، فعبادة الله جل جلاله هي (الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته المتضمنة لمعرفته ومحبته والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه) [٣]، لهذا نجد أن الله تعالى مما افتتح به كتابه قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [٤]، قال الطبري: (والهدى في هذا الموضع مصدر من قولك: هديت فلاناً الطريق إذا أرشدته إليه ودللته عليه وبينته له) [٥]، وقال: (وأولى التأويلات بقول الله جل ثناءه (هدى للمتقين) تأويل من وصف القوم بأنهم الذين اتقوا الله تبارك وتعالى في ركوب ما نهاهم عن ركوبه فتجنبوا معاصيه، واتقوه فيما أمرهم به من فرائضه، فأطلعوه بأدائها، وذلك أن الله عز وجل وصفهم بالتقوى) [٦]. وقال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾ [٧]، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾.

وكما إن الهدايات ترشد إلى غاية كلية صحيحة فهي كذلك في غاياتها التفصيلية كإقامة الحجة: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ

---

[١] انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ١٩٨/٣.

[٢] سورة الذاريات، الآية: ٥٦ .

[٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٨١٣

[٤] سورة البقرة، الآية: ٢ .

[٥] جامع البيان، الطبري، ٢٣٤/١

[٦] المرجع السابق

[٧] سورة إبراهيم، الآية: ١

حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ [1]، والتحاكم إلى الله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ [2]، بإظهار الدين، قال تعالى: ﴿ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [3]، وقوله: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [4]، ونحو ذلك من الغايات التفصيلية والتي نجدها متوافرة في كتاب الله تعالى والتي منها الهوايات المتعلقة بناء القيم الإنسانية، ولذلك امتدح الله جل وعز أمره بها فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ [5]، وفي آية أخرى ربط القيام بالقيم الإنسانية الصحيحة بالعقل الذي تتفاخر به الناس فيما بينهم فقال جل شأنه: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [6]، وحاصل ذلك أن بيان أهمية الغاية في الهدايات القرآنية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾ [7]، قال السعدي: (للتي هي أقوم في العقائد والمعاملات والأخلاق) [8].

ثالثاً: التمام والإحاطة:

إن من بين الأمور التي تدرك فيها النظم البشرية هو نقصها وقصورها في تناسبها مع ظروف الحياة الزمانية والمكانية، ويقابل ذلك التمام في الهدايات الربانية التي تناسب جميع البشر في جميع الظروف المكانية والزمانية والاجتماعية

---

[1] سورة النساء، الآية: ١٦٥ .
[2] سورة النساء، الآية: ٦٥ .
[3] سورة التوبة، الآية: ٤٨ .
[4] سورة الأنفال، الآية: ٨.
[5] سورة النساء، الآية: ٥٨ .
[6] سورة الأنعام، الآية: ١٥١ .
[7] سورة الإسراء، الآية: ٩ .
[8] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ١٤١

وغيرها .

قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [1]، (في أصول الدين وفروعه، وفي أحكام الدارين وكل ما يحتاج إليه العباد، فهو مبين فيه أتم تبيين بألفاظ واضحة ومعان جلية، حتى إنه تعالى يثني فيه الأمور الكبار التي يحتاج القلب لمرورها عليه كل وقت، وإعادتها في كل ساعة، ويعيدها ويبديها بألفاظ مختلفة وأدلة متنوعة لتستقر في القلوب فتثمر من الخير والبر بحسب ثبوتها في القلب، وحتى إنه تعالى يجمع في اللفظ القليل الواضح معاني كثيرة يكون اللفظ لها كالقاعدة والأساس، واعتبر هذا بالآية التي بعد هذه الآية وما فيها من أنواع الأوامر والنواهي التي لا تحصى، فلما كان هذا القرآن تبياناً لكل شيء صار حجة الله على العباد كلهم. فانقطعت به حجة الظالمين وانتفع به المسلمون فصار هدى لهم يهتدون به إلى أمر دينهم ودنياهم، ورحمة ينالون به كل خير في الدنيا والآخرة. فالهدى ما نالوه به من علم نافع وعمل صالح، والرحمة ما ترتب على ذلك من ثواب الدنيا والآخرة، كصلاح القلب وبره وطمأنينته، وتمام العقل الذي لا يتم إلا بتربيته على معانيه التي هي أجل المعاني وأعلاها، والأعمال الكريمة والأخلاق الفاضلة، والرزق الواسع والنصر على الأعداء بالقول والفعل ونيل رضا الله تعالى وكرامته العظيمة التي لا يعلم ما فيها من النعيم المقيم إلا الرب الرحيم) [2].

وقال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [3]، قال الرازي: (وفي تفسير هذا التمام وجوه الأول: ما ذكرنا أنها كافية وافية، بكونها معجزة دالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم، والثاني: أنها كافية في بيان ما يحتاج المكلفون إليه إلى يوم قيام القيامة، عملاً وعلماً) [4]. (وفي

---

[1] سورة النمل، الآية: ٨٩ .

[2] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ١٤١ .

[3] سورة الأنعام، الآية: ١١٥

[4] التفسير الكبير، الرازي، ١٣/ ١٣١ .

تمامة أربعة أوجه محتملة، أحدها: تمام حججه ودلائله، والثاني: تمام أحكامه وأوامره، والثالث: تمام إنذاره بالوعد والوعيد، والرابع: تمام كلامه واستكمال صوره) [١]، لذلك هذه الهدايات التي جاءت في كتاب الله مع كمالها فهي تتضمن أسمى القيم الإنسانية وهي الصدق والعدل، قال قتادة ومقاتل: (صادقاً فيما وعد، وعدلاً فيما حكم) [٢]، لذلك يجب اتباع هذه الهدايات العظيمة، قال القرطبي: (ودلت الآية على وجوب اتباع دلالات القرآن لأنه حق لا يمكن تبديله بما يناقضه، لأنه من عند حكيم لا يخفى عليه شيء من الأمور) [٣].

رابعاً : عظم الحاجة إليها :

إن تعظيم أمر من الأمور ينبني من عظم الحاجة إليه، فكلما كانت الحاجة إلى الشيء ماسَّة كانت عظيمة وذات أهمية بالغة، وهذا الأمر يتجلى في أمر الهدايات القرآنية التي تشد الناس نحو القيم الإنسانية التي تصلح أمر آخرتهم ودنياهم .

قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [٤]، قال ابن عاشور: (فالكِتابُ المَتْلُوُّ مُشْتَمِلٌ عَلى ما هو رَحْمَةٌ لَهُمُ اشْتِمالَ الظَّرْفِ عَلى المَظْرُوفِ؛ لِأنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلى إقامَةِ الشَّرِيعَةِ، وهي رَحْمَةٌ وصَلاحٌ لِلنّاسِ في دُنْياهم، فالقُرْآنُ مَعَ كَوْنِهِ مُعْجِزَةً دالَّةً عَلى صِدْقِ الرَّسُولِ ﷺ ومُرْشِدَةً إلى تَصْدِيقِهِ مِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ المُعْجِزاتِ – هو أيْضًا وسِيلَةُ عِلْمٍ وتَشْرِيعٍ وآدابٍ لِلْمَتْلُوِّ عَلَيْهِمْ، وبِذَلِكَ فَضَلَ غَيْرَهُ مِنَ المُعْجِزاتِ الَّتِي لا تُفِيدُ إلّا تَصْدِيقَ الرَّسُولِ الآتِي بِها....(وذِكْرى) فَإنَّ القُرْآنَ مُشْتَمِلٌ عَلى مَواعِظَ ونُذُرٍ وتَعْرِيفٍ بِعَواقِبِ الأعْمالِ، وإعْدادٍ إلى الحَياةِ الثّانِيَةِ، ونَحْوِ ذَلِكَ مِمّا هو تَذْكِيرٌ بِما في تَذَكُّرِهِ خَيْرُ الدّارَيْنِ، وبِذَلِكَ فَضَلَ غَيْرَهُ

---

[١] تفسير الماوردي، ٢/ ١٦٠

[٢] معالم التنزيل، البغوي، ١٥٤/٢

[٣] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧١/٧

[٤] سورة العنكبوت، الآية: ٥١ .

مِنَ المعْجِزاتِ الصّامِتَةِ الَّتِي لا تُفِيدُ أزْيَدَ مِن كَوْنِ الآتِيَةِ عَلى يَدَيْهِ صادِقًا) [1]، ففيها صلاح أمر الدنيا والآخرة .

ولذلك فإن هذه الهداية القرآنية نعمة كبرى على هذه الأمة ولذلك امتن الله به عليها، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ [2]، قال الباقلاني: (ولو لم يكن من عظم شأنه إلا أنه طبق الأرض أنواره، وجلل الآفاق ضياؤه، ونفذ في العالم حكمه، وقبل في الدنيا رسمه، وطمس ظلام الكفر بعد أن كان مضروب الرواق، ممدود الأطناب، مبسوط الباع، مرفوع العماد، ليس على الأرض من يعرف الله حق معرفته، أو يعبده حق عبادته، أو يدين بعظمته، أو يعلم علو جلالته، أو يتفكر في حكمته الرب الرحيم) [3]،

لذلك فإن من أخذ بالهدايات القرآنية فلن يضل في الدنيا ولا في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨﴾ [4]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمن الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة) [5]، وفي ذلك أيضاً قول الله تعالى: [6]، قال ابن كثير: (فلا خوف عليهم) أي: فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم من أمور الدنيا) [7].

وبهذا يتبين عظم الحاجة للهدايات القرآنية في قيام آخرته ودنياه والتي تتضمن أسس هذه الأمور التي لا قيام للناس إلا بها وهي القيم الإنسانية.

---

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٥/٢١

(2) سورة الشورى، الآية: ٥٢ .

(3) إعجاز القرآن، الباقلاني، ١٨٦

(4) سورة طه، الآية: ١٢٣ .

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٨/١١

(6) سورة البقرة، الآية: ٣٨ .

(7) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٤٧/١

المبحث الثاني: هدايات القرآن الكريم تجاه بناء القيم الإنسانية:

إن الناظر إلى الهدايات القرآنية تجاه بناء القيم الإنسانية ليجدها كثيرة ومتوافرة في كتاب الله تعالى؛ لذا فإن رصد تلك القيم كلها ليستدعي المزيد من الكتابات المتضافرة، فكتاب الله جل وعز جاء فيه الهداية إلى قيم الحق، والعدل، والعبودية، والإحسان، والحكمة، والمسؤولية، والحرية، والمساواة، وغير ذلك من القيم الإنسانية التي يطول الحديث عنها.

لهذا سيكون الحديث مقتصراً على أبرز القيم، مما تستوعبه هذه الدراسة، وقد جرت عادة المفكرين المسلمين المجتمعين بدراسة القيم أن يردوها إلى ثلاثة أنواع، القيم العليا، والقيم الحضارية، والقيم الخلقية[1]، من خلال ذكر نموذج من القيم الإنسانية ليكون نموذجًا للدراسة، بحسب المطالب التالية:

المطلب الأول: هدايات القرآن الكريم تجاه القيم الإنسانية العليا :

العدل: خلاف الجور، وهو يدور حول القسط والاستقامة، والوسط، والميزان ونحوها، فيقال عدل عنه عدولاً، أي ابتعد وتخلى عنه، والذي يعدل عن الصراط المستقيم يكون متخلياً عنه[2]، قال ابن منظور: (إن العدل هو ما قام في النفوس أنه مستقيم) [3]، قال ابن عاشور: (والعمل: إعطاء الحق إلى صاحبه، وهو الأصل الجامع للحقوق الراجعة إلى الضروري والحاجي من الحقوق الذاتية وحقوق المعاملات) [4].

وقد جاءت الهدايات القرآنية بهذه القيمة الإنسانية العظيمة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا

---

[1] انظر: القيم بين الإسلام والغرب، د. مانع المانع، ٢٤ .

[2] لسان العرب، ابن منظور، ٤٥٧ – ٤٥٨، والقاموس المحيط، الفيروزبادي، ٤٣١/١، ٤١٥/٢، وتاج العروس، الزبيدي، ٩/٨ – ١٠، المصباح المنير، المقري، ٥٤١/٢– ٥٤٢ .

[3] لسان العرب، ابن منظور، ٨/ ٤٥٧ .

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥٤/١٤

يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾[1]، قال القرطبي: (هذه الآية من أمهات الأحكام تضمنت جميع الدين والشرع) [2]، وقال: (وهذا الخطاب للدلالة والأمراء والحكام، ويدخل في ذلك بالمعنى جميع الخلق) [3]،

يحمل هدايات الآية القيمة العدل:

١. أن الآية جاءت (صريحة في الأمر والوجوب ... وإن فيها لمجرد الاهتمام بالخبر لظهور أن فعل هذا الخبر لا يقبل الشك حتى يؤكدَّ لأنه إخبار عن إيجاد شيء لا عن وجود، فهو والإنشاء سواء) [4].

٢. أن الآية عامة تشمل كل الناس بأن يقوموا بواجب العدل وهذا كما تقدم في كلام الإمام القرطبي.

٣. أن هذه الآية جاءت موعظة وتذكيراً ونصحاً للناس وكأن ذلك دلالة على رسوخ قيمة العدل في الأنفس البشرية فجاء التذكير بها، ويوضح ذلك أن الله جل وعز مدح هذا الأمر الذي لا تخالفه فطركم السليمة .

٤. أن الله جل وعز ربط وعظه بهذه الآية بأن الله سميع لأقوالنا، بصبير بأفعالنا، وهذا تحدير واضح بالالتزام بهذه القيمة العظيمة في الحياة البشرية .

ويقول الله تعالى في هداية قرآنية أخرى تجاه قيمة العدل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[5]، قال ابن عاشور: (فهذه الآية استئناف لبيان كون الكتاب تبياناً لكل شيء، فهي جامعة أصول التشريع)[6]، قال الرازي: (فجمع هذه الآية ما يتصل بالتكليف فرض ونفلاً، وما يتصل بالأخلاق

---

[1] سورة النساء، الآية: ٥٨ .

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٥/٥

[3] المرجع السابق

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩١/٥

[5] سورة النحل، الآية: ٩٠ .

[6] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥٤/١٤

والآداب عموماً وخصوصاً) [١].

مجمل هدايات الآية لقيمة العدل:

١. أن الأمر جاء منسوباً إلى الله جل جلاله ممن عظم هذا الأمر كما تقدم في الآية السابقة، قال ابن عاشور: (وتصديرهما باسم الجلالة للتشريف) [٢].

٢. أن الآية افتتح بحرف التوكيد (إن) وفي ذلك إشارة لأهمية ما تضمنته.

٣. أن الآية عامة وليست خاصة، ومما يشير إلى ذلك حذف مفعول يأمر، قال الشنقيطي: (وحذف مفعول "يأمِر" و"ينهي"؛ لقصد التعميم) [٣].

٤. أن الله ذكر جملة من الأوامر والمنهيات ثم ختمها بالبغي وهو ضد العدل وهو الظلم، قال الطبري: (وأصل البغي التعدي ومجاوزة القدر والحد من كل شيء) [٤]، وكأن ذلك تذكير لهذه القيمة العظيمة التي يبنى عليها غيرها .

٥. وختام الآية جاء بقوله: (لعلكم تذكرون) أي (يعظكم لإرادة أن يذكروا طاعته) [٥]، (والتذكر: مراجعة المنُسي المغفول عنه، أي رجاء أن تتذكروا) [٦]، ويقول الله تعالى في هداية قرآنية ثالثة: (يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب أليم بما نسوا يوم الحساب) [٧].

٦. قوله: (إنا جعلنا خليفة في الأرض) (فتخلف من كان قبلك من الأنبياء والأئمة الصالحين) [٨]، وفي هذا إشارة لما ينبغي أن يكون عليه اتباع الأنبياء من العلماء والدعاة والمصلحين من التزام بهذا الأمر وخصوصاً حينما يكون لهم إمرة وولاية .

---

[١] التفسير الكبير، الرازي، ٢٥٨/٢٠

[٢] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥٤/١٤

[٣] أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، ٤١٦/٣

[٤] جامع البيان، الطبري، ٣٣٦/١٤

[٥] اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ١٤٦/١٢

[٦] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٦٠/١٤

[٧] سورة ص، الآية: ٢٦ .

[٨] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٥/ ١٨٨

٧. أن الآية بدأت بالتنبيه لأهمية الأمر الذي نبه إليه، قال ابن عثيمين: (يخاطب الله تعالى داود بالنداء، والمخاطبة بالنداء يراد بها التنبيه ... وإذا كان الكلام يحتاج إلى تنبيه فإنه دليل على أهميته) [١].

٨. في الآية هداية إلى سبب من أسباب الحيف عن العدل، وهو اتباع الهوى، (وأن اتباع الهوى علّة للضلال عن سبيل الله؛ لأن الفاء في قوله (فيضلك عن سبيل الله) تدل على العلّية)[٢].

٩. لا شك أن الأنبياء عليهم السلام لا يحكمون إلا بالعمل، ولكن الآية فيها تشريع، ويهتدي بها المتأمل إلى أن الخطاب إذا كان بهذه الكيفية للأنبياء فكيف بغيرهم.

١٠. في الآية بيان لمغبة الظلم المؤدي للحيف عن سبيل الله وأن عاقبة ذلك العذاب الشديد في يوم القيامة، وهذا تحذير في غاية العظمة لأهمية الالتزام بهذه القيمة الإنسانية.

والآيات التي جاءت في قيمة العدل كثيرة وهداياتها متوافرة، والغاية هو الوقوف إلى عظيم أهميتها.

ولهذه الآيات هدايات قرآنية تختص بالدعاة إلى الله يمكن إجمالها فيما يلي:

١١. أن على الدعاة إلى الله تعالى مسؤولية كبرى تجاه إبراز هذه القيمة الإنسانية العليا وذلك لما فيها من صلاح لحياتهم في العاجل والآجل .

١٢. أن على الدعاة إلى تعالى بيان محاسن الدين الإسلامي في هذه القيمة العليا التي تصلح أحوال الناس وتقضي على الظلم والجور.

١٣. أن على الدعاة إلى الله تعالى استخدام الأساليب المناسبة في الدعوة ولذلك نجد في هدايات هذه الآيات من استخدام أسلوب الوعظ عن التذكير لهذه القيمة؛ ولأن الناس مقرون بها فطرة فكان العدول عنها يقتضي فيه أسلوب التخويف والترهيب طمعاً في استجابته لذلك.

---

[١] تفسير القرآن الكريم (سورة ص)، محمد بن صالح العثيمين، ١٢٠

[٢] أضواء البيان، الشنقيطي، ٢٧/٧

١٤. أن الدعاة من أخص الناس بالأمر بالعدل إذ هم المبلغون عن الله، ويزيد الأمر مسؤولية إذا كانوا قد تولوا ولاية من الولاية،

والأمر في حق داود واضح في ذلك وأيضاً في حق محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾[١]،

١٥. وهذا (خطاب للذين أمر بأن يوجه هذا القول إليهم وهم اليهود، أي أُمِرت أن أقيم بينكم العدل بأن أدعوكم إلى الحق ولا أظلمكم لأجل عداوتكم، ولكني أنفذ أمر الله فيكم ولا أنتمي إلى اليهود ولا إلى النصارى)[٢].

المطلب الثاني: هدايات القرآن الكريم تجاه القيم الإنسانية الحضارية نموذجها: قيمة الجمال:

الجمال لغة: قال ابن فارس: الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما ما تجمُّعُ وعِظُمُ الخلق والآخر حسن، وقال: وهو ضد القبح، ورجل جميل وجُمَالٌ ... ويقال: جمالك أن تفعل كذا، أي أجُمل ولا تفعله[٣]، وقد جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل، والمرأة تفعل كذا، أجُمل ولا تفعله، وقد جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل، والمرأة جميلة وجملاء أيضاً[٤]، والجمال: الحسن الكثير، وذلك ضربان: أحدهما: جمال يخص الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله، والثاني: ما يوصل منه إلى غيره[٥].

الجمال اصطلاحاً: (البهاء، وكثرة الحسن، ورقته، ويقع على الصور والمعاني، ويترك في النفس البشرية إحساساً بالبهجة والسرور والدهشة) [٦].

والناظر في كتاب الله سيجده كتاب الجمال والحسن والبهاء،

---

[١] سورة الشورى، الآية: ١٥ .

[٢] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦٢/٢٥

[٣] انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (١/ ٤٣١) .

[٤] الصحاح، الجوهري، ١٦٦١/٤

[٥] مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ٢٠٢- ٢٠٣ .

[٦] الجمال في ضوء السنة النبوية – دراسة موضوعية، محمد أحمد عبدالغفور، ٣ .

قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ﴾ [1]، قال السعدي: (يخبر تعالى عن كتابه الذي نزله أنه أَحْسَنَ الْحَدِيثِ على الإطلاق، فأحسن الحديث كلام الله، وأحسن الكتب المنزلة من كلام الله هذا القرآن، وإذا كان هو الأحسن، علم أن ألفاظه أفصح الألفاظ وأوضحها، وأن معانيه، أجل المعاني، لأنه أحسن الحديث في لفظه ومعناه، متشابها في الحسن والائتلاف وعدم الاختلاف بوجه من الوجوه. حتى إنه كلما تدبره المتدبر، وتفكر فيه المتفكر، رأى من اتفاقه، حتى في معانيه الغامضة، ما يبهر الناظرين، ويجزم بأنه لا يصدر إلا من حكيم عليم) [2]، (وافتتاح الجملة باسم الجلالة يؤذن بتفخيم أحسن الحديث المنزل بأنه منزله هو أعظم عظيم) [3]، وقال: (فآيات القرآن متماثلة متشابهة في الحسن لدى أهل الذوق من البلغاء بالسليقة أو بالعلم وهو في هذا مخالف لغيره من الكلام البليغ فإن ذلك لا يخلو عن تفاوت ربما بلغ بعضه مبلغ أن يشبه بقيته) [4].

والجمال على ضربين: جمال (يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال) [5]، وسأتناول آية واحدة لكل منهما مما جاءت لفظة الجمال أو مشتقاتها.

١ – فأما جمال الصورة والتركيبة، فيقول الله تعالى في هداية قرآنية متعلقة بها: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝٦ ﴾ [6]،

---

[1] سورة الزمر، الآية: ٢٣ .

[2] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٧٢٢ –٧٢٣

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٣٨٣/٢٣

[4] المرجع السابق ٣٨٦/٢٣

[5] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧٠/١٠

[6] سورة النحل، الآيتان: ٥ — ٦ .

وفيها من مجمل الهدايات لقيمة الجمال:

١. إظهار منة الله على عباده بهذه المخلوقات التي خلقها وما فيها من المنافع للناس .

٢. في قول الله تعالى: (لكم) إظهار امتنان الله تعالى على عباده، وأنه أكرمهم بهذا العطاء، وأنه خلقها لأجلهم، وهذا يجعله يتذكر أن الله تعالى أكرمه بتسخير الكثير من المخلوقات لأجله، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ﴾ [١]، و(معنى تسخيرها أنه خلقها لمنافعنا، فهو مسخر لنا من حيث إنا ننتفع به) [٢] .

٣. أن يهدي الناس إلى التأمل في جمال هذه الأنعام وما فيها من حسن الخلقة، قال القرطبي: (وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة، وهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر) [٣] .

٤. ومن جمالها إذا كثرت وتحدث بها الناس في وصفها وحسنها، قال القرطبي: (ومن جمالها كثرتها وقول الناس إذا رأوها هذه نعم فلان) [٤] .

٥. ومن أوجه الجمال التي هدى الله إليها (أن الراعي إذا روحها بالعشي وسرحها بالغداة تزينت عند تلك الإراحة والتسريح الأفنية، وتجاوب فيها الثغاء والرغاء) [٥]، (وتقديم الإراحة على التسريح؛ لأن الجمالَ عند الإراحة أقوى وأبهج، لأنها تقبل حينئذ ملأى البطون حافلة الضروع، مرحة بمسرة الشبع، ومحبة الرجوع إلى منازلها) [٦].

ويمكن إجمال الهدايات القرآنية قيمة الجمال فيما يتعلق بالدعاة إلى الله تعالى في هذه الآية :

---

[١] سورة الجاثية، الآية: ١٣ .

[٢] معالم التنزيل، البغوي، ١٨٥/٤

[٣] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧١/١٠

[٤] المرجع السابق .

[٥] التفسير الكبير، الرازي، ١٧٦/١٩

[٦] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٠٥/١٤

٦. أن الداعية إلى تعالى يظهر الحج الربانية في خلق هذه الأنعام وما أعطها من حسن وبهاء يبهر الناظرين ويتفاخرون به بين الناس.

٧. أن الداعية إلى الله تعالى يلفت نظر المدعوين إلى شكر الله تعالى على ما أنعم على عبادة بها المخلوقات وأنه وحده المستحق للعبودية لما أعطى وأفهم .

٨. – جمال الأخلاق، يقول الله تعالى في هداية قرآنية متعلقة بها: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾[١]، وجه الشاهد (فافصح الصفح الجميل).

٩. والصفح الجميل هو: الإعراض، والعفو[٢] الكامل[٣]، الذي ليس معه عقاب ولا عتاب[٤]، الخالي من جزع وفحش[٥]، مع احتمال ما يلقى من الأذى[٦].

ومجمل الهدايات لقيمة الجما الخلقي في هذه الآية:

١٠. في مطلع الآية بيان لعظيم خلق الله تعالى وأنه جل وعز تعالى عن العبث حتى وإن ظهر من المشركين المخالفين لمقتصى ذلك، فلذلك تيقن أن الساعة آتية، ولا تغضبك أفعالهم فسيلاقون مصيرهم .

١١. أن المؤمن عليه بالطمأنينة فإن كل ما يلقاه في حياته من أذى الآخرين سيجازون عليه، وهو أيضاً سيجد ثمرة صبره.

١٢. أن الصفح والعفو عن الناس من أسمى القيم الإنسانية.

١٣. أن الناس يصدر منهم الخطأ وازلل وهذه طبيعة الأنفس البشرية، فلابد من مراعاة ذلك .أن الإنسان إذا أدرك قصور الناس صار عاذراً لهم، فيسهل عليه الصفح عنهم .

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٥ .

(٢) انظر: جامع البيان، الطبري، ١٠٦/١٤

(٣) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧٧/١٤

(٤) انظر: تفسير ابن جزي، ١/ ٤٢٠

(٥) انظر: زاد المسير، ابن الجوزي، ٥٤١/٢

(٦) انظر: التفسير الكبير، الرازي، ١٥٨/١٩

١٤. أن كمال الصفح أن يكون خالياً من العتاب والأذى .

١٥. أن الإسلام حينما ينادي فإنه لا ينادي بالقيمة الإنسانية المجردة بل يحث على تمامها.

ومجمل الهدايات القرآنية لقيمة الجمال الخلقي فيما يتعلق بالدعاة إلى الله تعالى في هذه الآية هي:

١. أن على الدعاة أن يدركوا أن طريق الدعوة يحفه ما يحفه من العقبات والمصاعب ومن ذلك صنيع الأعداء تجاه الدعوة والدعاة .

٢. أن الدعاة مطالبون بوجه أخص بالصفح والعفو الجميل، ولذلك كان هذا الخطاب موجه لإمامهم ﷺ، قال الشنقيطي: (وأمره صلى الله عليه وسلم يشمل حِكْمَة الأمة؛ لأنه قدوتهم والمشّرع لهم) [١].

٣. أن ما يحث الدعاة إلى الصفح الجميل هو ما اختصهم الله به من نعمة الدعوة إليه، وهذا هو حال قدوتهم صلى الله عليه وسلم فلما (صبره على أذى قومه، وأمره بأن يصفح الصفح الجميل أتبع ذلك بذكر النعم العظيم التي خص الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم بها؛ لأنه إذا تذكر كثرة نعم الله عليه سهل عليه الصفح والتجاوز) [٢].

٤. أن الصفح الجميل من الدعاة يؤثر فيه يقينهم بوعد الله الحق وهو قيام الساعة مما يناله من الأجر والمثوبة عندها فيهون عليه الصفح والعفو.

٥. أن على الدعاة أن يذكروا أن من الصفح ما هو مذموم وليس بجميل (وهو الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة) [٣] .

المطلب الثالث: هدايات القرآن الكريم تجاه القيم الإنسانية الخلقية:

نموذجها: الأمانة:

لغة: أمن: قال ابن فارس: (الهمزة والميم ونون أصلان متقاربان أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب) [٤].

---

[١] أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/٢٣٤

[٢] التفسير الكبير، الرازي، ١٩/١٥٨

[٣] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٤٣٤

[٤] مقاييس اللغة، ابن فارس، ١/ ١٣٣

واصطلاحاً: (الشيء الذي يجعله صاحبه عند شخص ليحفظه إلى أن يطلبه منه) [١]، هذا بالمعنى الخاص، أما بالمعنى العام فهو يشمل هذه وغيره من أوجه الأمانات، فتطلق (مجازاً على ما يجب على المكلف إبلاغه إلى أربابه ومستحقيه من الخاصة والعامة، كالدِّين، والعلم، والعهود، والجوار، والنصيحة، ونحوها) [٢] .

يقول الله تعالى في هداية قرآنية متعلقة بها: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾[٣]، قال الطبري: (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عني بالأمانة في هذا الموضوع: جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس، وذلك أن الله لم يخص بقوله "عرضنا الأمانة" بعض معاني الأمانات لما وصفنا) [٤]، ومجمل الهدايات المتعلقة بها:

– أن هذا التكليف (بخلاف ما في الطبيعة ... ليس في السموات، ولا في الأرض؛ لأن الأرض والجبل والسماء كلها على ما خلقت عليه: الجبل لا يطلب منه السير، والأرض لا يطلب منها الصعود، ولا من السماء الهبوط ... وسمي أمانة لأن من قصر فيه فعليه الغرامة) [٥] .

– أن هذه القيمة عظيمة لذا قص الله تعالى عرضها على السموات والأرض والجبال، وأنهن أبين حملها.

– أن في هذا العرض لهذه الأمانة بهذه الطريقة قد يشير إلى بيان حظر التفريط فيها، لذا فإن السموات والأرض الجبال أبين (أن يحملن وزرها) [٦]، قال ابن

---

[١] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩٢/٥

[٢] المرجع السابق .

[٣] سورة الأحزاب، الآية: ٧٢ .

[٤] جامع البيان، الطبري، ٢٠٤/١٩-٢٠٥

[٥] التفسير الكبير، الرازي، ١٨٧/٢٥

[٦] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٥/١٤

عاشور: (وفائدة هذا التمثيل تعظيم أمر هذه الأمنة إذا بلغت أن لا يطيق تحملها ما هو أعظم ما يبصره الناس من أجناس الموجودات)[١].

– عبّر الله جل جلاله بـ(حملها الإنسان) مما يبين ثقلها على الإنسان بخلاف ما لو قال اختصار نحوها فكأنها (راكبة للمؤتمن عليها، وهو حاملها، ألا تراهم يقولون: ركبته الديون، ولي عليه حق، فإذا أداها لم تبق راكبة له ولا هو حاملاً لها) [٢] .

– بين الله الطبيعة البشرية عند احتمال هذه القيمة الإنسانية بكون الإنسان وهو ظلمه لنفسه وجهله ما احتمل من هذه الأمانة،

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها: (ظلوماً لنفسه، جهولاً بأمر الله وما احتمل من الأمانة) [٣].

ويقول تعالى في هداية قرآنية لقيمة الأمانة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ [٤]، (وهذا يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات والزكوات والكفارات والنذور والصيام وغير ذلك مما هو مؤتمن عليه لا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما يأتمنون به بعضهم على بع من غير اطلاع بينة على ذلك) [٥].

ومجمل الهدايات القرآنية المتعلقة بها :

– أن الآية (صريحة في الأمر والوجوب) [٦] مما يدل على أهمية القيمة التي ألزم الله الناس بالقيام بها .

– أن قول الله تعالى: (إن الله يأمركم)، (أبلغ في التعظيم من قول: إني آمركم؛

---

[١] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٢٥/٢٢

[٢] الكشاف، الزمخشري، ٣/ ٥٦٤

[٣] معالم التنزيل، البغوي، ٦٦٩/٣

[٤] سورة النساء، الآية: ٥٨ .

[٥] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٩٨/٢

[٦] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩١/٥

لأنه يدل على العظمة يعني كأنه قال: إن الله الذي له الألوهية عليكم وله الحكم عليكم يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (١).

– أن حفظ الأمانات يكون بحسبها فقد (ذكر الفقهاء على أن من أؤتمن أمانة وجب عليه حفظها في حرز مثلها، قالوا: لأنه لا يمكن أداؤها إلا بحفظها؛ فوجب ذلك) (٢).

– أن أداء الأمانة يكون للبر والفاجر والمسلم والكافر (قال ابن عباس ومحمد بن الحنفية: هي للبر والفاجر، أي: هي أمر لكل أحد) (٣).

ومجمل الهدايات القرآنية لقيمة الأمانة فيما يتعلق بالدعاة إلى الله هي:

–أن الدعاة إلى تعالى مؤتمنون على ما آتاهم الله من قيام بالدعوة إذ لابد أن تكون على بصيرة ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾(٤).

– أن من أخص صفات الدعاة إلى الله تعالى هي الأمانة، وفي النظر إلى العديد من الهدايات القرآنية نجدها لصيقة بوصف الرسالة حيث جاء في ستة مواضع من سورة الشعراء، كلها بهذا اللفظ: ﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (٥)، وجاءت: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ (٦)، وغيرها.

– أن الحمل على الدعاة وأهل العلم ثقيل وعليهم أن يقوموا ببذل العلم، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ (٧)، قال ابن كثير: (وفي هذا تحذير للعلماء وأن يسلكوا مسلكهم (أي: أهل الكتاب) فيصيبهم ما أصابهم، ويُسْلك بهم مَسْلكه، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئاً)(٨)

---

(١) تفسير القرآن الكريم (سورة النساء)، محمد بن صالح العثيمين، ٤٣٨/١

(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ١٨٣

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣٠٠/٢

(٤) سورة الشعراء، الآيات: ١٠٧ و١٢٥ و١٤٣ و١٦٢ و١٧٨ و١٩٣ .

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٦٨ .

(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠٨ .

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧ .

(٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٥٩/٢

المبحث الثالث: ثمرات هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية من منظور دعوي

إن الاستجابة للهدايات القرآنية ليثمر للمرء العديد من الخيرات والمنافع، وإن تعداد هذه الهدايات ليطول؛ لأن قيمة واحدة من هذه القيم لنجد أن مدار القرآن عليها ، فتحقيق التقوى والعبودية لله تعالى أحد هذه القيم التي غايات الهدايات، قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ [1]، فالقرآن (من شأنه الإيصال إلى المطالب الخيرية وأن المستعدين للوصول بها إليها هم المتقون) [2]، (والمراد بالمتقين المؤمنون الذين آمنوا بالله وبمحمد وقلوا القرآن بقوة وعزم) [3].وأيضاً في قيمة الحق لنجد أن القرآن نزل بالحق، (ولكن سننظر لبعض بالحق) [4]، وهكذا العدل وغيرها من القيم العليا، ولكن سننظر لبعض الهدايات القرآنية التي جاءت متفرقة في كتاب الله لننظر في ثمرة الالتزام بها من تحقيق القيم الإنسانية وهي كالتالي:

المطلب الأول: ثمرات هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية لدى الداعية:

إن الداعية إلى الله تعالى ليجني العديد من الثمرات اليانعة عند اتباعه للهدايات القرآنية، فالداعية هو كغيره من الناس لابد أن يلتزم بالقيم التي هي من أسس التعامل بين الناس، بل إن الداعية هو القدوة إذ المسؤولية عليه أكبر من غيره، لذا فإن الثمرات متنوعة ولكن من أبرزها:

أولاً: القوة في الدعوة وثبات الدين، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا

---

[1] سورة البقرة، الآية: ٢ .

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٢٦/١

[3] المرجع السابق .

[4] سورة البقرة، الآية: ١٧٦ .

يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [1]، (والآيات تدل على أن طاعة الله بالإيمان به، والعلم الصالح سبب للقوة ...) [2]، (وتمكينه: تثبيته وتوطيده) [3]، ولابد أن يكونوا قد (جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، الإيمان محله القلب، والعمل الصالح محله الجوارح، والإيمان وحده لا يكفي، والعمل الصالح وحده لا يكفي، ولا يكون صالحاً إلا بالإيمان، ولو كان ظاهره صورة الصلاح إذا لم يكن مبنياً على إيمان فإنه ليس بصالح، فإنه يدور بين الأمرين) [4].

ثانياً: معية الله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [5]، (أي: معهم بتأييده ونصره ومعونته وهديه وسعيه، وهذه معية خاصة) [6]، بخلاف المعية (العامة لجميع الخلق فهي بالإحاطة التامة والعلم ونفوذ القدرة) [7]، والداعي إلى الله هو أولى الناس بالتزام هذه الهداية من التقوى والإحسان لتحصل له هذه القيمة العظيمة وهي معية الله التي امتن بها على الدعاة من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فقال لموسى وهارون عليهم السلام: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [8]، وقوله: ﴿ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [9]، ولمحمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه ﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ [10].

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥ .
(٢) أضواء البيان، الشنقيطي، ٢٧٣/٦
(٣) الكشاف، الزمخشري، ٣/ ٢٥١
(٤) تفسير القرآن الكريم (سورة النور)، محمد بن صالح العثيمين، ٣٥٤
(٥) سورة النحل، الآية: ١٢٨ .
(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥٢٨/٤
(٧) أضواء البيان، الشنقيطي، ٤٦٥/٣
(٨) ورة طه، الآية: ٤٦ .
(٩) سورة الشعراء، الآية: ٦٢ .
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٤٠ .

ثالثاً: العلم بسنن الله، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [1]، قوله: (فلا تكونن من الجاهلين) (الذين لا يعلمون سنن الله عز وجل في خلقه) [2]، فلا يحزن (تكذيبهم إياك، لو أشاء أن أجمعهم على استقامة من الدِّين، وصوابٍ من محجة الإسلام، حتى تكون كلمة جميعكم واحدة، وملتكم وملتهم واحدة، لجمعتهم على ذلك، ولم يكن بعيدًا عليَّ، لأنّي القادرُ على ذلك بلطفي، ولكني لم أفعل ذلك لسابق علمي في خلقي، ونافذ قضائي فيهم، من قبل أن أخلقهم وأصوِّر أجسامهم ="فلا تكونن"، يا محمد، "من الجاهلين"، يقول: فلا تكونن ممن لا يعلم أن الله لو شاء لجَمع على الهدى جميع خلقه بلطفه، وأنَّ من يكفر به من خلقه إنما يكفر به لسابق علم الله فيه، ونافذ قضائه بأنه كائنٌ من الكافرين به اختيارًا لا اضطرارًا، فإنك إذا علمت صحة ذلك، لم يكبر عليك إعراضُ من أعرض من المشركين عما تدعُوه إليه من الحق، وتكذيبُ من كذَّبك منهم) [3]،

وفي هذا شواهد كثيرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [5]، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [6].

رابعاً: الاستجابة لله: قال الله سبحانه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [7]، فإن ثمرة الاستجابة للهداية القرآنية وهي بلاغ دين الله

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٥ .

(٢) تفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام)، محمد بن صالح العثيمين،١٨٩

(٣) جامع البيان، الطبري، ٢٢٨/٩

(٤) سورة القصص، الآية: ٥٦ .

(٥) سورة النمل، الآية: ٨ .

(٦) سورة فاطر، الآية: ٢٢ .

(٧) سورة المائدة، الآية: ٦٧ .

تعالى هي الاستجابة له سبحانه، حيث قال: (فإن لم تفعل فما بلغت رسالته). قال ابن عباس رضي الله عنهما: (المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته، وهنا تأديب بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته، وهنا تأديب للنبي صلى الله عليه وسلم، وتأديب لحملة العلم من أمته ألا يكتموا شيئاً من أمر شريعته) [1].

خامساً: استجابة المدعو: قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[2]، فإن ثمرة الاستجابة للهداية القرآنية وهي اللين وخفض الجناح هي قرب المدعو وامتثاله، قال السعدي: (أي: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك.

﴿ولو كنت فظا﴾ أي: سيئ الخلق ﴿غليظ القلب﴾ أي: قاسيه، ﴿لانفضوا من حولك﴾ لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ. فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟! أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به ﷺ، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالا لأمر الله، وجذبا لعباد الله لدين الله) [3]،

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٤٢/٦

[2] سورة آل عمران، الآية: ١٥٩ .

[3] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ١٥٤

ولذلك (فاعف عنهم فيما يختص بك، واستغفر لهم فيما يختص بحق الله إتماماً للشفقة عليهم) [1].

سادساً: انشراح الصدر، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [2]، إن مخالطة الداعية للمدعوين يقتضي سماع ما لا يرد سماعه فكان على الداعية الاستجابة لهذه الهداية القرآنية لتثمر فيه هذه القيمة، حيث هدى الله تعالى نبيه إلى التسبيح والتحميد والصلاة، قال ابن كثير: (وَإِنَّا لَنَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ يَحْصُلُ لَكَ مِنْ أَذَاهُمْ لَكَ انْقِبَاضٌ وَضِيقُ صَدْرٍ. فَلَا يَهِيدَنَّكَ ذَلِكَ، وَلَا يَثْنِيَنَّكَ عَنْ إِبْلَاغِكَ رِسَالَةَ اللَّهِ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ كَافِيكَ وَنَاصِرُكَ عَلَيْهِمْ، فَاشْتَغِلْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَعِبَادَتِهِ الَّتِي هِيَ الصَّلَاةُ؛) [3].

سابعاً: الأمن، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [4]، فلا شك أن غاية يريدها الداعية في دعوته هي عبادة الله وحده لا شريك له، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإن الله جل وعز جعل لمن امتثل ذلك الأمن من عذاب الله يوم القيامة، وأيضاً (الأمن من عذاب الدنيا بالاستئصال ونحوه وما عذبت به الأمم الجاحدة) [5]، وهنا تكون رسالة الداعية في دعوته أن امتثالها يحقق للمدعو الأمن من عذاب الدنيا والآخرة وهي قيمة إنسانية عظيمة في قائمة القيم .

المطلب الثاني: ثمرات هدايات القرآن الكريم في بناء القيم الإنسانية لدى المدعو:

١. التسليم، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [6]، فإن ثمرة الاستجابة لأمر الله تعالى هي القيمة العظيمة وهي التسليم لأوامر الله تعالى، ولو تأملنا ما

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ١/ ٤٣١-٤٣٢.

(٢) سورة الحجر، الآيات: ٩٧ – ٩٩ .

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤/٤٧٤

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٨٢ .

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧/٣٣٣

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥ .

حدث للمؤمنين يوم الأحزاب نجد نتيجة الاستجابة لأوامر الله هي زيادة الإيمان والتسليم التي هي إحدى ثمرات الاستجابة، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [1]، (وضمير زادهم المستتر عائدٌ إلى ما عاد إليه اسم الإشارة أي وما زادهم ما رأوا إلا إيماناً وتسليماً) [2]، قال ابن كثير: (ومعنى قوله (وما زادهم) أي: ذلك الحال والضيق والشدة ما زادهم (إلا إيماناً) بالله، (وتسليماً) أي: انقياد لأوامره وطاعة لرسوله) [3]، قال الطحاوي: (ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام) [4]، وهذا هو الواجب لدى المدعو وهو الاستجابة لله تعالى ولما جاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يسلّم بها فليس له في ذلك الاختيار، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [5].

٢. الإيمان التام، قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [6]، قال الطبري: (ولما عاين المؤمنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسليمهاً منهم لأمر الله، وإيقاناً منهم بأن ذلك إنجاز وعده لهم) [7]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [8]، قال الشنقيطي: (أقسم تعالى في هذه الآية الكريمة بنفسه الكريمة المقدسة، أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم رسول الله صلى

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢ .
(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٣٠٥/٢١
(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٦/ ٣٥١
(٤) شرح الطحاوية، ١/ ٢٣١ .
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦ .
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢ .
(٧) جامع البيان، الطبري، ٥٩/١٩
(٨) سورة النساء، الآية: ٦٥ .

الله عليه وسلم في جميع الأمور ثم ينقاد لما حكم به ظاهراً وباطناً ويسلمه تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة) [١]، فمن أراد طريق الإيمان وكمالاته فلابد عليه من التسليم لأمر الله والانقياد إليه.

٣. تحقيق قيمة الثبات، قال الله تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) [٢]، أي: (واستعينوا أيها الأحبار من أهل الكتاب بحبس أنفسكم على طاعة الله وكفها عن معاصي الله، وبإقامة الصلاة المانعة من الفحشاء والمنكر) [٣]، قال مقاتل: (استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض، والصلاة) [٤].وقال جل جلاه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [٥]، (ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، أن العبد المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر) [٦].

٤. الوقاية من العذاب، إن الإنسان في حياته سعياً حثيثاً في وقاية نفسه من الآفات، وهنا نجد أن المدعو مخاطب الاستجابة للهدايات القرآنية لجني ثمارها اليانعة فإن المسلم ليخاف من شؤم ذنوبه وإن الوقاية من ذلك تكون بالتوبة والاستغفار منها، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [٧]، (وقد دلت الآية على فضيلة الاستغفار وبركته بإثبات بأن المسلمين أمنوا من العذاب الذي عذب الله به الأمم لأنهم استغفروا من الشرك باتباعهم الإسلام) [٨].

---

[١] أضواء البيان، الشنقيطي، ٣٩٤/١

[٢] سورة البقرة، الآية: ٤٥ .

[٣] جامع البيان، الطبري، ٦٢٣/١

[٤] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ١٥٥

[٥] سورة العنكبوت، الآية: ٤٥ .

[٦] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٦٣٢

[٧] سورة الأنفال، الآية: ٣٣ .

[٨] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٣٣٥/٩

٥. الهداية، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[١]، فإن ثمرة مجاهدة الأنفس على الطاعات هي الهدايات إلى سبيل الخيرات، قال القاسمي: (أي: جاهدوا النفس والشيطان والهوى وأعداء الدين من أجلنا ولوجهنا)[٢]، (أنه يهديهم إلى سبل الخير والرشاد، وأقسم على ذلك بدليل اللام في قوله: لنهدينهم)[٣]، وهذه هداية الدلالة وهداية التوفيق فلم (يقل: (لنهدينهم إلى ...) بل قالك (سبلنا)، فعدى الهداية بنفسها إلى المفعول الثاني، فيشمل ذلك هداية الدلالة والتوفيق)[٤].

٦. الحياة الطيبة، قال الله تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ ﴾[٥]، فإن ثمرة الاهتداء بالهدايات القرآنية وهي العمل بطاعة الله هي حصول الحياة الطيبة و(هَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ عَمِلَ صَالِحًا، وَهُوَ الْعَمَلُ الْمُتَابِعُ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنْ بَنِي آدَمَ، وَقَلْبُهُ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنَّ هَذَا الْعَمَلَ الْمَأْمُورَ بِهِ مَشْرُوعٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -بِأَنْ يُحْيِيَهُ اللَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا وَأَنْ يَجْزِيَهِ أَحْسَنَ مَا عَمِلَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَالْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ تَشْمَلُ وُجُوهَ الرَّاحَةِ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَانَتْ)[٦].

٧. الوقاية من الفحشاء والمنكر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾[٧]، فإن ثمرة إقامة الصلاة هي الوقاية من الفحشاء والمنكر فهي (تؤثر في قلبك تأثيرًا يقتضي إبعادك عن الفحشاء والمنكر، وهذه

---

[١] سورة العنكبوت، الآية: ٦٩ .
[٢] محاسن التأويل، القاسمي، ٥٦٥/٧
[٣] أضواء البيان، الشنقيطي، ٥٢٠/٦
[٤] تفسير القرآن الكريم (سورة العنكبوت)، محمد بن صالح العثيمين،٤١٣
[٥] سورة النحل، الآية: ٩٧ .
[٦] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥١٦/٤
[٧] سورة العنكبوت، الآية: ٤٥ .

هي الثمرة والنتيجة ... ووجه ذلك أن الإنسان المصلي يناجي ربه كما قاله رسول الله ﷺ فبيه وبين ربه صلة، هذه الصلة تكسب القلب إيماناً ونورًا، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام "الصلاة نور"[1] [2].

[1] أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ح(٢٢٣) ١/١٤٠ .
[2] تفسير القرآن الكريم (سورة العنكبوت)، محمد بن صالح العثيمين، ٢٣٨

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

ففي ختم هذا البحث أعرض فيه أبرز النتائج والتوصيات التي يسرها الله ﷻ:

أولاً: النتائج:

١. أن القيم الإنسانية متعددة وأن الباحثين تناولوها كل بحسب اختصاصه، ومن أجل ذلك نجد التنوع في تقسيمها.

٢. أن القيم الإنسانية ذات أهمية بالغة في حياة الناس وفي مجال الدعوة على وجه الخصوص؛ لذلك جاءت النصوص القرآنية المتعددة في الهداية إليها، وعلى الدعاة استثمارها في مجال دعوتهم.

٣. أن الهدايات القرآنية تضمنت إرشادات ودلالة في حياة الداعية لتوجيه مساره للالتزام بالقيم الدعوية ليثمر من خلالها النتائج الدعوية التي يأمّلها.

٤. أن على الداعية أن يوجه المدعو نحو الهدايات القرآنية المتعلقة به ليعالج بها ما يعترضه في حياته.

ثانيًا: التوصيات:

١. أوصي الباحثين في مجال الدعوة في توجيه دراساتهم نحو الكتابة في الهدايات القرآنية في موضوعات الدعوة المختلفة.

٢. أوصي الباحثين في مجال دعوة بإعداد موسوعة علمية في الهدايات الدعوية في القرآن الكريم.

٣. أوصي الباحثين في مجال الدعوة بدراسة محاسن الإسلام من خلال القيم الإنسانية في الإسلام.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٥، ١٤٤١هـ

٢. إعجاز القرآن، محمد الباقلاني، ت: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٧م.

٣. بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، م: محمد النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط(بدون).

٤. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، التراث العربي، الكويت، ط ١٤١٣هـ.

٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، ط ١٩٨٤م.

٦. تفسير ابن جزي، محمد بن أحمد ابن جزي، م: د. عبد الله الخالدي، دار الأرقام بن أبي الأرقام، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٨. تفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام)، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ.

٩. تفسير القرآن الكريم (سورة العنكبوت)، محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ.

١٠. تفسير القرآن الكريم (سورة النساء)، محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١١. تفسير القرآن الكريم (سورة النور)، محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ.

١٢. تفسير القرآن الكريم (سورة ص)، محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٣. التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٤. تفسير الماوردي، علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط (بدون).

١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت د. عبدالله التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ

١٧. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ

١٨. الجمال في ضوء السنة النبوية – دراسة موضوعية، محمد أحمد عبدالغفور، بحث ماجستير في الحديث الشريف وعلومه، غير منشور، الجامعة الإسلامية، بغزة، ١٤٣٠ هـ.

١٩. خصائص ربانية الدعوة وثمراتها، أفراح بنت عبدالعزيز التركي، رسالة ماجستير قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧ – ١٤٢٨ هـ،.

٢٠. زاد المسير، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢.

٢١. شرح العقيدة الطحاوية، القاضي ابن أبي العز الحنفي، مؤسسة الرسالة، ت. د.التركي والأرنؤوط، ط(بدون).

٢٢. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العالم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ

٢٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٤. علم النفس الاجتماعي، حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م .

٢٥. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزبادي، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٩هـ

٢٦. القيم بين الإسلام والغرب، د. مانع بن محمد المانع، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ،

٢٧. الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، دار الريان، القاهرة، ط٣، ١٤٠٧هـ

٢٨. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل، ت: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٩. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣ ، ١٤١٤هـ.

٣٠. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ

٣١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد النسفي، دار النشر: بدون، ط: بدون.

٣٢. المصباح المنير، أحمد محمد الفيومي المقرئ، المكتبة العلمية، بيروت، ط (بدون).

٣٣. معالم التنزيل، محمد الحسين البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ

٣٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، م عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١٣٩٩هـ.

٣٥. مفردات في غريب ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ

٣٦. موسوعة نضرة النعيم، مجموعة من المختصين بإشراف د. صالح بن حميد، دار الوسيلة، جدة، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٧. الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية، نخبة من المتخصصين في الهدايات القرآنية، جامعة أم القرى، مكة، ط٢.(بدون سنة نشر)